VFAST Transactions on Islamic Research
http://vfast.org/journals/index.php/VTIR@ 2022, ISSN(e): 2309-6519, ISSN(p): 2411-6327
Volume 10, Number 2, April-June, 2022 *pp:40-57*

The Idealogical side in "Mavahebur Rahman" Interpretation by Allama Amir al Malihabadi

الجانب العقدي في تفسير مواهب الرحمن للعلامة أمير المليح آبادي

Sayed Jamal Ud Din Heravi[1], Dr. Shah Ahmad Junaid Hashmi [2]

[1]Ph. D Scholar, Department of Tafsir & Uloomul Quran, International Islamic University, Islamabad
[2]Associate Professor, Department of Quranic Sciences,Islamic International University, Islamabad.
Crresponding author email address: sj.heravi@jami.edu.af

ABSTRACT
As everyone knows, belief is the biggest and most important aspect in a Muslim's life, and he tries to propagate the correct belief to the world. Our great Islamic scholars have books and writings in this regard. And Maulana Sayed Amir Ali Malihabadi (1953-1919) is one of the most prominent Islamic scholars of India in recent centuries. He has written on various religious topics. He is the author of the great tafsir of "Mavahebur Rahman". He has addressed various issues in this commentary; And he has expressed ideological debates well and it is mostly based on Sunni religion that in this article we have discussed his preferences in ideological debates. And we have divided this scientific discussion into several topics.

KEYWORDS
Tafseer, Amir ali- Ideological side- Mavahebur Rahman,

JOURNAL INFO
HISTORY: Received: May 26, 2022 Accepted: June 24, 2022 Published:.December 31, 2022

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يا أَيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيكُمْ رَقِيبًا

لقد اهتمّ نبينا بالقرآن في حياته بالتمثل بالآداب القرآنية بنفسه الشريفة واعتنى بتعليم القرآن للصحابة وقال: خيركم مَن تعلّم القرآن وعلّمه[1]

وهكذا المؤمنون جيلٌ بعد جيل ونسل بعد نسل حفظوا كتاب ربهم؛ فسّروه وشرحوه وبيّنوا حكمه وفوائده واستنبطوا من هذا البحر العميق وخاضوا في مباحثه القيمة ومطالبه النيرة إلى عصرنا الحاضر.

ومن العلماء الذين خدموا التفسير وعلوم القرآن وجمعوا أقوال المفسرين الشيخ السيد أمير علي الهندي، (المتوفى 1337هـ/ 1919م) حيث ألّف تفسيراً جامعاً سماه بـ: "مواهب الرحمن"، فقد جمع فيه بين المنقول والمعقول، بشكل رائع وجامع. وهو تفسير ضخم باللغة الأردية، يحتوي على عشر مجلدات ضخمة، وهو مطبوع ومتداول في كل من الهند وباكستان.

وقسمت هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول- التعريف بالعلامة أمير المليح آبادى وبتفسيره، ويشمل على المطلبين التالية:

المطلب الأول- ترجمة الشيخ السيد أمير علي.

المطلب الثاني- التعريف بتفسير مواهب الرحمن، ومنهج المؤلف فيه.

المبحث الثاني: منهج الشيخ أمير علي في الجانب العقدي في تفسيره، ويشتمل على مطلبين:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 3.0 License.

المطلب الأول – ترجيحات الشيخ أمير علي بمذهب أهل السنة والجماعة، وفيه مسائل عديدة كما ستأتي.

المطلب الثاني – ترجيحات الشيخ أمير علي بالأحاديث الصحيحة، ويشمل سبعة مسائل.

المبحث الأول– التعريف بالعلامة أمير المليح آبادى وبتفسيره، ويشمل على المطلبين التالية:

المطلب الأول– ترجمة الشيخ السيد أمير علي، صاحب التفسير: «مواهب الرحمن»:

حياة المؤلف

اسمه ونسبه

هو الشيخ "سيد أمير علي" بن معظم علي الحسيني، المليح آبادي، أحد العلماء المشهورين في الهند، ولد سنة: (1337هـ 1919م).[2]

درس بالمدرسة العالية بكلكتة ثم استقدمه أعضاء الندوة إلى "لكنوء" وولّوه رئاسة التدريس بها، فدرّس وأفاد إلى آخر عمره.[3]

ب – اساتذه: قرأ "المختصرات" على مولانا حيدر علي المهاجر، ثم آلف القاضي بشير الدين العثماني القنوجي (ت:1296هـ)، فذهب إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وتطبب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوي.[4]

ج – مصنفاته: وله مصنفات وكتب عديدة، منها "مواهب الرحمن في تفسير القرآن" بالأردية، ومنها "عين الهداية شرح هداية الفقه" بالأردية، ومنها "ترجمة الفتاوي العالمكيرية"، ومنها "شرح صحيح البخاري" بالأردية في مجلدات ضخمة، ومنها "حاشية بسيطة على التوضيح والتلويح".[5]

د– مذهبه الفقهي: وكان أعلم العلماء في زمانه وأعرفهم بالنصوص والقواعد مع توسعه وعلمه في الرجال والحديث، مديم الاشتغال في كتبه، غير متعصب للمذهب الحنفي، يبحث عن الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب غير منسوخ.[6]

هـ – وفات الشيخ امير المليح آبادى رحمه الله: مات في شهر رجب سنة: (1373 هـ/ 1953م) بلكهنؤ.[7]

و– اقوال العلماء فيه: قال أشهر تلامذته الشيخ عبد الحي الطالبي (المتوفى: 1341هـ) وصاحب الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام: "وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوي الحفظ سريع الإدراك، متين الديانة، شريف النفس، حسن المعاشرة، سافر إلى الحجاز فحج وزار، وولي التدريس بجدة فدرس بها زماناً طويلاً، ورجع إلى الهند، وكان أفقه العلماء في زمانه وأعرفهم بالنصوص والقواعد مع علمه في الرجال والحديث، مديم الاشتغال في كتبه، غير متعصب في المذهب الحنفي، وكان يفتش الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب غير منسوخ، وهو من أساتذتي، صحبتُه مدة وقرأت عليه تفسير الجلالين من أوله إلى آخره قراءة تدبر وإتقان"8.

المطلب الثاني– التعريف بتفسير مواهب الرحمن، ومنهج المؤلف فيه:

اسم تفسيره – رحمه الله – يكون: "مواهب الرحمن"، وهو أضخم تفسير في اللغة الأردية، فقد جمع العلامة أمير علي في هذا التفسير بين المنقول والمعقول. وهذا التفسير يستوعب على عشر مجلدات ضخمة، وهو مطبوع ومتداول في بلاد الهند وباكستان. لهذا التفسير طبعات كثيرة، وأنا اعتمدت على طبع مكتبة رحمانية في عشر مجلدات ضخمة حوالي 8600 صفحة بالقطع الوزيري، ولكن الأوراق الركيكة جداً، والطبعة أيضاً دنيئة بدون تخريج أو تحقيق أو أي خدمة أخرى.

وأسلوب الشيخ أمير المليح – رحمه الله– أنه يجمع الآيات الكريمة المتعلقة بموضوع واحد، ثم يترجم الآيات باللغة الأردية ترجمةً سهلةً واضحةً، ثم يأتي بسبب النزول لهذه الآيات أحياناً، ولا يكثر في أسباب النزول، ثم يبدأ بالأبحاث المتعلقة بتلك الآيات: من القراءات والمسائل العقدية والفقهية و...

وكثيراً ما يأتي بفقرة من تفسير القرآن العظيم لابن كثير، مصرحاً: يعنى يقول:

> قال الحافظ ابن كثير، أو وقال الحافظ، دون أن يذكر الجزء أو الصفحة من تفسيره. ويأتي بأقوال من تفسير جامع البيان من تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري قائلاً: قال ابن جرير، وأيضاً أحياناً يحيل على تفسير مفاتيح الغيب للرازي قائلاً: قال الرازي. وأحيانا يحيل إلى تفسير النيسابوري، بقوله: وقال النيسابوري. وأيضا يأتي بأقوال من عبدالله ابن عباس، ومجاهد وقتادة، ومفسري التابعين بقوله: قال مجاهد، وقال قتادة

وقال ابن جبير، دون أن يذكر المصدر أو المرجع للأقوال المذكورة من كتبهم. وكثيرا ما يذكر أقوال العلماء ثم يرجح بالرأي الراجح عنده بقوله: وهذا هو الراجح عندي، وهذا هو الأرجح، والقول الراجح،[9] وهذا المعني صحيح، والأولى أن،[10] وهذا هو الأحوط.[11]

وأحياناً يستورد بمباحث في اللغة والفقه وغير ذلك ولا يفضل بين الأقوال.[12] وكثيراً ما يرجّح المذهب الحنفي؛ المذهب المعروف بين المسلمين في الشبه القارة الهندية.

المبحث الثاني: منهج الشيخ أمير علي في الجانب العقدي في تفسيره، ويشتمل على المطلبين:

المطلب الأول – ترجيحات الشيخ أمير علي بمذهب أهل السنة والجماعة، وفيه مسائل عديدة كما ستأتي:

ابتداء:

أكثر المسلمين في الشبه القارة الهندية هم على مذهب أهل السنة والجماعة، وكما قلنا أن عامة المسلمين لا يعلمون شيئا عن الأشعرية أو الماتريدية أو المذاهب الكلامية الأخرى، بل يتخذون على الكتاب والسنة وعلى أقوال العلماء، وخاصة يعتمدون على المراكز العلمية العريقة في الشبه القارة كمدرسة دار العلوم ديوبند، ومدرسة سهارنبور، ومدرسة الرحيمية في دلهي وغيرها من المدارس الإسلامية. وكما قلنا –بالسابق– أن الشيخ أمير المليح آبادي يرجح المسائل العقدية على مذهب أهل السنة والجماعة، وهنا نبارز بنماذج من ترجيحاته على هذا المذهب:

المسألة الأولى – هل يجب على الله فعل ما هو أصلح من وجهة نظرنا؟.

ما المراد بقوله سبحانه وتعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ[13]

يكتب العلامة المليح آبادي عند تفسير هذه الآية:

"إن الله يحكم ما يريد" أي: التقنين، وتقسيم الأشياء إلى الحلال والحرام يرجع إلى الله سبحانه وتعالى، وليس لأحد دخل في هذه الأمور الهامة والمهمة، وهذا الأمر ظاهر. وهذه الآية وأمثالها ترد على المعتزلة الأشقياء المتكلمين بأنه يجب على الله أن يفعل ما هو الأصلح للعباد، ويقول أهل السنة والجماعة هذا كذب محض على الله، بل هو القادر المختار ولا يجب عليه شيء، كيف يكون الأمور واجبا وفرضا عليه؟، الواجب والفرض يكون على العباد وليس على الله[14].

فهنا رد الشيخ أمير علي على الفِرق الضالة، وسمى المعتزلة هنا، وأعلن بعقيدة أهل السنة والجماعة ودافع عنها. وهو لم يكن وحده في الترديد على الفرق الضالة بل سبقه كثير من مفسري الأمة، منهم القاضي ثناء الله باني بتي حيث يكتب في تفسيره: اعلم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأعطاه كتابه ومثله معه من العلم بالوحى الخفي ومن الكتاب نصوص محكمات لا شبهة فى مرادها واخر خفيات مرادها ومشكلات ومجملات ومتشابهات التزم الله سبحانه على نفسه بيانها للنبى صلى الله عليه وسلم حيث قال ثم ان علينا بيانه ثم علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمه الله أصحابه وعلموه حتى انتهى إلينا.

وكثير منهم (اي المعتزلة) وقالوا بوجوب الأصلح على الله سبحانه وامتناع المغفرة وأنكروا القدر وقالوا إن الانسان خالق لأفعاله دون الله تبارک وتعالى ولذلك سموا بمجوس هذه الأمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم رواه احمد.

المسألة الثانية – ما هو القول الحق في نسبة بعض المعاصي إلى الأنبياء؟.

ما المراد بقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ[15]

كتب الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن:

قوله تعالى: "يحرّفون الكلم" الذي في التوراة كآية الرجم وغيرها. "مِن بعد مواضعه" أي: المواضع التي وضع الله الكلم فيها. والحاصل أنهم يتغيرون كلمات التوراة من مواضعها، والحال أن هذه الكلمات كانت مرتبة وموجودة في مواضعها. قال القسطلاني في شرح البخاري: وقد صرح كثير

بأن اليهود والنصارى عوضوا ألفاظًا كثيرة من التوراة والإنجيل وجاؤوا بغيرها من قبل أنفسهم، وحرّفوا أيضًا كثيرًا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال: إنهم بدلوهما كلهما، ومن ثم قيل بامتهانهما16.

وأقول: وكذا ورد في التوراة والإنجيل مطالب لا يقبلها العقل السليم، كما ورد فيهما قصة النبى لوط عليه السلام مع ابنتيه، وهو أنه لما ضعف لوط شاور ابنتيه أن تسقياه الخمر، ثم زنتا معه وحملتا منه. وكان هدفها أن لا تخرج النبوة من بيتهم. وفي هذه القصص والأقوال شناعات لا نحتاج إلى ترديدها ولا يشك العاقل في كذبها. ويجوز النظر إلى التوراة والإنجيل للعلماء فقط كي يردوا على اليهود والنصارى[17].

فهنا –كما ترى– أن الشيخ أمير المليح آبادي رحمه الله سرد قول أهل الكتاب في مسألة عصمة نبي من الأنبياء ثم ردّ عليهم ردّا مؤزرا وشديدا، ورجح ما يعتقده المسلمون أن هذه القصص مجرد أكاذيب واساطير لا يليق بشأن الأنبياء عليهم السلام وتتنافي مع عصمتهم.

المسألة الثالثة – ما هو القول الحق في الذين يحبون مع اليهود والنصارى؟.

ما المراد بقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[18]

حرّر الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن:

قال بعض العلماء: أن هذا الخطاب هو إلى المؤمنين الصادقين، فمنع الله المؤمنين الخالصين أن يتخذوا اليهود والنصارى أصدقاء لهم؛ وقال البعض الآخر: الخطاب هنا للمنافقين، ولما كانوا يظهرون الإيمان بألسنتهم فخوطبوا بالمؤمنين ظاهرا. والقول الحق الراجح هو أن هذا الخطاب عام إلى يوم القيامة يشمل المؤمنين الحقيقين ويشمل الذين يتظاهرون وليس في قلوبهم مثقال ذرة من الإيمان"19.

فهنا –كما شاهدنا– أنه رحمه الله أكّد القول المشهور بين أهل السنة والجماعة في هذه المسألة وهو أن الخطاب بـ"يا أيها الذين آمنوا" يشمل أهل الإيمان أولا، وكذا يشمل في الظاهر الذين كانوا يتظاهرون بالإسلام.

المسألة الرابعة – ما المقصود من النبي في هذه الآية الكريمة

ما المقصود بقوله تعالى:

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ[20]

حرّر الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن:

قال بعض العلماء: المراد من النبي هو النبي الذي يقبله أهل الكتاب، والمراد من قوله: "ما أنزل" هو الكتاب الذي أنزل إليه؛ لأنه فيه التحذير والممانعة من موالاة أهل الكتاب والإرشاد إلى الإيمان بالنبي عليه الصلاة والسلام. وقال البعض: المراد من النبي هو محمد عليه الصلاة والسلام، والمراد من الكتاب هو القرآن الكريم، وهذا هو اختيار المفسر رحمه الله، والمعنى هكذا: ولو كانوا هؤلاء يؤمنون بالله والرسول والقرآن ما اتخذوهم أولياء21.

قال الحافظ ابن كثير:

أي: لو آمنوا حق الإيمان بالله والرسول والقرآن لما ارتكبوا ما ارتكبوه من موالاة الكافرين في الباطن، ومعاداة المؤمنين بالله والنبي وما أنزل إليه[22].

وكتب الخطيب الشربيني في تفسيره:

ولو كانوا يؤمنون با والنبيّ محمد صلى الله عليه وسلم {وما أنزل إليه} من عند الله تعالى أعم من القرآن وغيره إيماناً خالصاً من غير نفاق {ما اتخذوهم} أي: المشركين {أولياء} إذ الإيمان يمنع ذلك ولكنّ كثيراً منهم فاسقون[23].

فهنا –كما شهدنا– أنه رحمه الله فضّل ما رجحه كبار مفسري أهل السنة منهم الحافظ ابن كثير والخطيب الشربيني رحمة الله عليهما في تفسيريهما.

المسألة الخامسة – هل ستر النبي شيئا من رسالته ولم يبلغه؟.

ما المراد بقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ24

قد فسّر الشيخ أمير المليح آبادي هذه الآية في تفسيره مواهب الرحمن:

قوله تعالى: "وإن لم تفعل فما بلغت رسالته"؛ لأن القصور في تبليغ بعض الرسالة كالقصور في تبليغ كلها. ولفظ "ما" يفيد العموم، فكان فرضا على النبي عليه السلام أن يبلغ ما أنزل إليه إلى الأمة، وفي هذه الآية دليل صريح على أن النبي عليه السلام بلّغ جميع ما أنزل إليه، أي: أسمع الناس ووضح لهم جميع ما أنزل إليه، ولم يسر منها شيئ، وروي في الصحيحين عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهُ يَقُولُ {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ25}

والحاصل أنه عليه السلام لما لم يكتب مثل هذه الآية فلما ذا يكتم غيرها؟. وأصحاب العقائد السيئة الذين يظنون أن أهل البيت خُصصوا ببعض الأسرار، وكان مصحف علي ومصحف فاطمة ضمن القرآن، فهذا كله كفر وافتراء وبهتان.

فهنا –كما نرى– أنه رحمه الله رجح بناء على مذهب جمهور أهل الإسلام والسنة وردّ ردّا شديدا على الروافض ومن شاكلهم، وهو ليس وحده في هذا الميدان، بل نرى قبله كثير من علماء الإسلام ردوا على هذه الفرقة عند هذه الآية والآيات المشابهة لها.

المسألة السادسة – ما هو قول الحق في موقف المرسلين تجاه أممهم؟.

ما المراد بقوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ26

قد ذكر الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن:

قال الرازي: أنهم لما علموا أنه سبحانه وتعالى عالم لا يجهل، حكيم لا يسفه، عادل لا يظلم، علموا أن قولهم لا يفيد خيرا، ولا يدفع شرا فرأوا أن الأدب في السكوت، وفي تفويض الأمر إلى عدل الحي القيوم الذي لا يموت27.

وقال البعض من الأنبياء – عليهم السلام– :

لا علم لنا بما فعلوا واكتسبوا هؤلاء بعد مفارقتنا الدنيا، وهذا قول ضعيف. وقيل: ليس علمنا بحالهم كعلمك بحال العباد. والقول الراجح: ذهب عنهم العلم لشدة هول يوم القيامة وخوفها، ثم يشهدون على أممهم لما يسكنون28.

فهنا –كما قرأنا– أن الشيخ أمير المليح آبادي ذكر أقوالا آخراً لأهل العلم حول موقف الأنبياء – عليهم السلام– تجاه أممهم في يوم القيامة، ثم ذكر القول الراجح عنده، وبعد ما تفحصت في التفاسير المعتبرة رأيت أنه رحمه الله ذكر خلاصة أقوال كبار علماء أهل السنة في هذه المسألة، منهم: الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره، والحافظ ابن كثير رحمه الله حيث يكتب في تفسيره:

وقول الرسل: {لا عِلْمَ لَنَا} قال مجاهد، والحسن البصري، والسُّدِّي: إنما قالوا ذلك من هول ذلك اليوم.

قال عبد الرزاق، عن الثوري، عن الأعمش، عن مجاهد: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ} فيفزعون فيقولون: {لا عِلْمَ لَنَا} رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن حُمَيْد، حدثنا حَكَّام، حدثنا عَنْبَسَة قال: سمعت شيخًا يقول: سمعت الحسن يقول في قوله: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ} الآية، قال: من هول ذلك اليوم.

عن السُّدِّي: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا} ذلك: أنهم نزلوا منزلا ذهلت فيه العقول، فلما سئلوا قالوا: {لا عِلْمَ لَنَا} ثم نزلوا منزلا آخر، فشهدوا على قومهم. رواه ابن جرير29.30

المسألة السابعة – هل يأتي التغيير في قضاء الله تعالى وقدره؟.

ما المراد بقوله تعالى:

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ31

يعتقد الشيخ أمير المليح آبادي وكتب في تفسيره مواهب الرحمن:

روي عن محمد بن كعب في تأويل قوله تعالى:

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ: لا تغيير ولا تبديل في أحكامه الدنيوية والأخروية ولا رادّ لقضائه، فيعلم من هذا أن أصحاب الجنة لا يدخلون النار، وأصحاب النار لا يدخلون الجنة، وهذا ثابت من الأخبار الصحيحة والآيات الكريمة، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة فاحفظها[32].

فهنا –كما شهدنا– أن الشيخ أمير المليح آبادي ذكر مذهب أهل السنة والجماعة في تفسير هذه الآية الكريمة، وهو لم يكن وحده في هذا الترجيح بل سبقه كبار علماء أهل السنة والجماعة منهم: العلامة القرطبي في تفسيره حيث يكتب: لا راد لقضائه ولا خلف في وعده[33].

المسألة الثامنة – ما هو قول الصحيح في الميزان؟.

ما المراد بقوله تعالى:

وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[34]

حرّر الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن:

والميزان الذي ورد في القرآن ويوزن به الأعمال، له لسان وكفتان، كما ورد في الحديث، وقيل: الوزن والميزان بمعنى العدل والقضاء، وهذا اصطلاح، يذكر الوزن والميزان ويراد به العدل والقضاء، ويروى هذا عن مجاهد بن جبر أيضا[35]، وقال الزجاج: هذا الاصطلاح شائع بين العرب، وهذا اختيار المعتزلة كما أنه من عاداتهم أنهم يؤولون الآيات على ما يأتي في عقلهم، وقال الزجاج: وهنا أيضا لا بد أن نختار ما جاء في الآيات والأحاديث الصحيحة، المراد بالميزان الحقيقي. وأجمع السلف الصالح أن ألفاظ مثل: الصراط، الملائكة والميزان يحملون على معانيهم الظاهرة. وهذا القول هو الصحيح الحق، والرواية عن مجاهد في تأويل الوزن والميزان ليست صحيحة، وأهل البدعة الذين أوّلوا هذا اللفظ هل يرون إيجاد وتخليق ميزان حقيقي بعيدا عن قدرة الله؟. وإلا قولهم أن الميزان الحقيقي لا يقبله العقل محض كذب أو جنون وجهالة[36].

فهنا –كما قرأنا الدلائل– أنه رحمه الله فضّل مذهب أهل السنة والجماعة وردّ على فرقة المعتزلة. وهو رحمه الله ليس وحده في هذا الترجيح بل نقل مذهب كثير من كبار المفسرين القدامى.

المسألة التاسعة – ما هو القول الصواب في صفات الله جل وعلا؟.

ما المراد بقوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ[37]

يعتقد الشيخ أمير المليح آبادي حول صفات الله سبحانه وتعالى كما كتب في تفسيره مواهب الرحمن:

والعرش في اللغة هو سرير الملك، والاستواء هنا يأتي بالمعنى الذي يليق بالله عزّ وجل. واخترنا هنا مذهب أئمة السلف الصالح، ولم نؤول أصلا، بل اكتفينا بالتفسير، وصدقّنا بأنه حق، وآمنا به، وفوضنا العلم الحقيقي في هذه المسألة لله تعالى. ولا بدّ أن يكون واضحا أن كلمة "استواء" تأتي في اللغة على معان كثيرة منها: العلو، والاستقرار، والصعود، والاستيلاء والاعتدال وغيرها، وتأتي بمعنى الاستعلاء والعلو مع حرف "على". قال الجوهري في الصحاح: واستوى على ظهر دابته، أي علا واستقر. وساويت بينهما، أي سويت. واستوى إلى السماء، أي قصد(38).ويعتقد ابن عباس أن الاستواء بمعنى الاستقرار، وانكار العلامة النسفي في تفسيره المدارك لهذه الحقيقة هو وهم وسهو، وكذا ما قاله الخفاجي في حاشيته على التفسير البيضاوي في تفسيره بأن العرش هو فلك الأفلاك. وروي عن الإمام أبي حنيفة والإمام مالك أن الاستواء معلوم والكيف مجهول والسوال عنه بدعة، وروي عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: أن الله تعالى في السماء لا في الأرض، وروي عنه رحمه الله من أنكر أن الله في السماء فهو كافر39.

فهنا –كما شهدنا– أنه رحمه الله، صرح بأنه لم يؤول بأي تأويل بل سلك مذهب السلف الصالح رحمةالله عليهم.

المسألة العاشرة – هل يشهد المسلمون ربهم يوم القيامة أم لا؟.

ما المراد بقوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ[40]

كتب المفسر أمير المليح آبادي في تفسيره: وفي هذه الآية دلالة على أنه يجوز رؤية الله تعالى، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة. والفرق الضالة المنتسبة إلى الإسلام يردّون رؤية الله تعالى، ويقولون أنها لا يمكن، وهؤلاء يخالفون السنة بل يخالفون الأنبياء عليهم السلام الذين أخبروا بهذه الحقيقة، وأما الفرق المخالفة فيؤولون، وينكرون السنة بعقولهم الناقصة وآرائهم الباطلة، والمنشأ لهذه الجدالات هو الفساد الذي يوقعه الشيطان ويضل به كثيرا من الناس، والحال أنه ثبت رؤية الله تعالى بالدلائل القطعية في الآخرة، وللمفسر في الموضوع رسالة مستقلة، وهنا نورد أدلة أهل السنة بالاختصار:

أولا– وفي سؤال موسى عليه السلام عن رؤية الله تعالى، دليل على جواز رؤية الله تعالى، ولو كان محالا، لم يطلبه موسى عليه السلام، والأنبياء لا يطلبون الأشياء المحالة من الله سبحانه وتعالى، وخاصة في الأشياء التي توجب جهالة في حق الله تعالى.

ثانيا– جاءت في نصوص كثيرة من القرآن والسنة أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، كما قال الله تعالى:

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ[41]

وكذا جاء في أحاديث كثيرة أن النبي عليه السلام أكّد برؤية الله تعالى في الآخرة؛ منها:

إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ[42]»[43]

فهنا –كما شهدنا أيضا– أن الشيخ أمير المليح آبادي يرجح العقيدة الصحيحة لأهل السنة والجماعة، ويردّ على مزاعم الفرق الضالة منهم المعتزلة.

المسألة الحادية عشرة – ما هو قول الحق والصحيح في معنى الاستواء؟.

ما المراد بقوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ[44]

حرّر الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن: فاختار المفسّر – رحمه الله – في هذا المقام مذهب السلف الصالحين من الأمة الأسلامية وأئمة الفقه المعتبرين وأئمة الحديث، فلم يؤول هنا أي تأويل، فصرّح واعتقد بحقيقة هذا الموضوع، وفوّض التأويل والعلم الحقيقي في الاستواء إلى الله تعالى ...[45].

كتب الحافظ ابن كثير في تفسيره: وأما قوله تعالى:

{ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يُسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، من أئمة المسلمين قديما وحديثا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل. والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، و {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} بل الموضوع كما قال الأئمة –منهم نُعَيْم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري –: "من شبّه الله بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر". وليس فيما وصف الله به نفسه في كتابه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله سبحانه وتعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص والعيوب، فقد سلك طريق الهدى[46].

المسألة الثانية عشرة – ما هو القول الحق في تفسير "العرش"؟.

ما المراد بقوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ[47]

حرّر الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن: فاختار المفسر في هذا المقام مذهب السلف الصالحين وأئمة الفقه المعتبرين وأئمة الحديث، فلم يؤول هنا أي تأويل، فوضح واعتقد بحقيقة هذا الموضوع، وفوّض التأويل والعلم الحقيقي في الاستواء إلى الله تعالى ... [48].

المسألة الثالثة عشرة – ما هو المذهب الحق في خلق أفعال العباد؟.

ما المراد بقوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ49

حرّر الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن ويعتقد ونقل من سائر المفسرين:

كتب البيضاوي في تفسيره: فيه دليل على أن للعبد كسباً وأنه ليس بمسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت المجبرة، ويجوز أن يكون وعيداً لهم بمعنى أن ما يحيق بهم يوم القيامة من العذاب عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا أنفسهم باقتراف أسبابه. أقول: وقالت المعتزلة أن العبد مختار يعمل ما يشاء، وهو خالق أفعاله، وهذا اعتقاد الضالين، ومخالف لقوله تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ50، وهذا ذنب عظيم أن يصور الإنسانُ نفسه خالقا. ومقابل هذه الفرقة تأتي فرقة أخرى باسم الجبرية، ويقولون لا نُعذّب بسبب أعمالنا؛ لأننا مجبورون مسلوبو الاختيار، وهذان قولان باطلان، وضلالتهما أظهر من أن يرد عليهما؛ وفرق بين الإنسان وبين الحجر. وقول أهل السنة والجماعة قول الوسط والأعتدال، بأن الإنسان ليس مختارا له كل الاختيار، وليس مجبورا محضا مسلوب الاختيار، بل الإنسان يعمل ويجتهد والرب يخلق، نسأل الله العفو والعافية[51].

فهنا –كما شهدنا– أن الشيخ أمير المليح آبادي رجح مذهب أهل السنة والجماعة في تفسير هذه الآية الكريمة، وهو لم يكن وحده في هذا الترجيح بل سبقه كبار علماء أهل السنة والجماعة.

المسألة الرابعة عشرة – هل إخوة يوسف كانوا من الأنبياء؟.

ما المراد بقوله تعالى:

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ[52]

كتب الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن:

> والنتيجة: علينا أن نحسن الظن فيما وقع من إخوة يوسف؛ سواء كان في حق أبيهم أو في حق أخيهم؛ لأن ما وقع منهم في حق أبيهم، فإن أباهم قد غفر لهم، وما وقع منهم في حق أخيهم فقد خاطبهم بـ: قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ[53]، فلا مجال لأحد أن يصل به الوقاحة إلى حد أن يتكلم فيهم. ولكن لا يوجد دليل قطعي على أنهم أنبياء مستقلين يوحى إليهم. وجماعة كثيرة من المفسرين يقولون بأنهم أنبياء. وأقول واضح: بأنهم وإن كانوا أنبياء ولكن نبوتهم كانت بالتبع، والوحي كان خاصا ليوسف عليه الصلاة والسلام[54].

فهنا –كما شهدنا– أن الشيخ أمير المليح آبادي ذكر آراء بعض العلماء في تأويل هذه الآية الكريمة، ثم رجح ما هو راجحا عنده، وهو أنهم كانوا أنبياء ولكنهم لم يكونوا أنبياء مستقلين، بل أنهم كانوا أنبياء بالتبع، وهو رحمه الله لم يكن وحده في هذا الترجيح، بل سبقه بعض المفسرين القدامى منهم صاحب الجلالين.

ولكن أني أعتقد

ولكن القلب لا يميل إلى ترجيح الشيخ أمير علي هذا؛ لأن الذي يدل عليه القرآن الكريم واللغة والاعتبار أن إخوة يوسف لم يكونوا بأنبياء، وليس في القرآن ولا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بل ولا عن أصحابه خبر بأن الله تعالى نبأهم واختارهم بالنبوة.

المسألة الخامسة عشرة – ما هو القول الصحيح في رؤية المؤمنين ربهم في الجنة؟.

حرّر الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن: جمهور المفسرين على أن المراد من "الحسنى" هي الجنة. وفي هذا المقام لم يأت في قوله تعالى: وزيادة، وقال في آية أخرى:

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[55]والزيادة هي رؤية الباري عزّ وجل كما روي عن أبي بكر الصديق والحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وأكثر من سبعين رجلا من الصحابة، وروي عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط ومجاهد وعكرمة وعامر بن سعد وعطاء وقتادة والحسن البصري والسدي ومحمد بن إسحق وجمع كثير من علماء السلف والخلف، والفرقة التي أنكرت رؤية الباري عزّ وجل بسبب أفكارهم الباطلة، تأخذ شهادة القرآن في الدنيا على كفرها؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [56]»[57].

رجح ما هو راجحا عنده، وهو أنه سيشاهد المؤمنون ربهم في الجنة يوم القيامة، وهذا هو رأي جمهور أهل الإيمان والعلم وأكّد بكثير من المفسرين والعلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من كبار مفسري الإسلام منهم: الحافظ ابن كثير رحمه الله حيث يكتب في تفسيره: وقوله: {وَزِيَادَة} هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وزيادة على ذلك [أيضا] ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من القُصُور والحُور والرضا عنهم، وما أخفاه لهم من قرة أعين، وأفضل من ذلك وأعلاه النظرُ إلى وجهه الكريم، فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه، لا يستحقونها بعملهم، بل بفضله ورحمته وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم، عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس [قال البغوي وأبو موسى وعبادة بن الصامت] وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن سابط، ومجاهد، وعكرمة، وعامر بن سعد، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من السلف والخلف — رحمهم الله تعالى اجمعين.

المسألة السادسة عشرة – هل رأى النبينا عليه السلام ربَّه في واقعة المعراج؟.

ما المراد بقوله تعالى:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[58]

يعتقد الشيخ أمير المليح آبادي وحرّر في تفسيره مواهب الرحمن: ذكر الحافظ ابن كثير روايات كثيرة حول رؤية النبينا عليه السلام ربه، وفيها أن النبي عليه السلام قال: «رأيت نورا»[59]. أقول: رؤية الباري عزّ وجل في الآخرة قطعية، وأما في هذه المسألة فالراجح هو السكوت[60].

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابن تيمية قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: وَلَيْسَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: " إنَّهُ رَآهُ " مُنَاقِضًا لِهَذَا، وَلَا قَوْلُهُ: (رَآهُ بِفُؤَادِهِ)، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الْإِسْرَاءِ، وَلَكِنْ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ لَمَّا احْتُبِسَ عَنْهُمْ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ عَنْ رُؤْيَةِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِهِ، وَعَلَى هَذَا بَنَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ: نَعَمْ رَآهُ حَقًّا، فَإِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَلَا بُدَّ، وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إنَّهُ رَآهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ يَقَظَةً، وَمَنْ حَكَى عَنْهُ ذَلِكَ فَقَدْ وَهِمَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ قَالَ مَرَّةً: رَآهُ، وَمَرَّةً قَالَ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ، فَحُكِيَتْ عَنْهُ رِوَايَتَانِ، وَحُكِيَتْ عَنْهُ الثَّالِثَةُ مِنْ تَصَرُّفِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ: أَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ، وَهَذِهِ نُصُوصُ أحمد مَوْجُودَةٌ، لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ كَانَ اسْتِنَادُهُ إلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» ثُمَّ قَالَ: «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى» وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مُسْتَنَدُهُ، فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذَا الْمَرْئِيَّ جِبْرِيلُ، رَآهُ مَرَّتَيْنِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا هُوَ مُسْتَنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي قَوْلِهِ: (رَآهُ بِفُؤَادِهِ) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّجْمِ: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} فَهُوَ غَيْرُ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّي فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ، فَإِنَّ الَّذِي فِي (سُورَةِ النَّجْمِ) هُوَ دُنُوُّ جِبْرِيلَ وَتَدَلِّيهِ، كَمَا قَالَتْ عائشة وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَالسِّيَاقُ يَدُلُّ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ قَالَ: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} وَهُوَ جِبْرِيلُ: {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى – وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى – ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} فَالضَّمَائِرُ كُلُّهَا رَاجِعَةٌ إلَى هَذَا الْمُعَلِّمِ الشَّدِيدِ الْقُوَى، وَهُوَ ذُو الْمِرَّةِ، أَيْ: الْقُوَّةُ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَوَى بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، وَهُوَ الَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَمَّا الدُّنُوُّ وَالتَّدَلِّي الَّذِي فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ فَذَلِكَ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ دُنُوُّ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَدَلِّيهِ، وَلَا تَعَرُّضَ فِي (سُورَةِ النَّجْمِ) لِذَلِكَ، بَلْ فِيهَا أَنَّهُ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهَذَا هُوَ جِبْرِيلُ، رَآهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً فِي الْأَرْضِ، وَمَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ61.

أقول:

نظرنا من خلال المباحث في تفسير مواهب الرحمن أن العلامة أمير المليح آبادي يرجح بأقوال كبار المفسرين وعلماء العقيدة من أهل السنة في المباحث العقدية، كما هو دأب عامة أهل السنة والجماعة في تفسير المباحث العقدية في القرآن، وبهذا يظهر لنا القيمة العلمية لهذا الكتاب حيث أنه يستدل بأقوال المفسرين والمؤرخين، ويظهر لنا الاتجاه الفكري للشيخ حيث أنه عالم من أهل السنة يستدل بأقوال العلماء المعروفين عندهم وهو ممن يستدل بما استدل جمهور العلماء اهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني – ترجيحات الشيخ أمير علي بالأحاديث الصحيحة

مما لا شك فيه أن الحديث هو المصدر الثاني للعقيدة والشريعة الإسلامية، والمسلمون علموا قدر هذا المصدر من العصر الأول حتى الآن، وازدادوا الاهتمام به، ولكن الأمر الذي اهتموا من الزمن السابق ونهتم به نحن في هذه الآونة الأخيرة أيضا، أن الحديث الذي نستدل به لا بد أن يكون صحيحا حتى يثبت به حكم من احكام الشرع على الخاص في العقيدة الإسلامية.

والشيخ أمير المليح آبادي يرجح العقيدة الصحيحة في تفسيره مواهب الرحمن في ضوء الأحاديث الصحيحة، منها:

المسألة الأولى – ما المراد من الأمة المقتصدة في القرآن الكريم؟.

ما المراد بقوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ[62]

وثّق في الأحاديث الصحيحة أن المقتصدين والسابقين بالخيرات هم من أهل الجنة، ولا كلام في هذا. وبقي الكلام في الظالم لنفسه، وأحيانا يتوهم الإنسان فيه هل هو من الناجين أم من الذين خسروا أنفسهم، ولو كان ظلمه هذا على نفسه فقط فقد نجى، كما قال الله تعالى:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا[63]

والله سبحانه وتعالى وإن سماه بالظلوم الجهول إلا أنه كان حامل الأمانة، وفيه خير كثير. وجاء في الأحاديث أن الأمة ستفترق على أكثر من سبعين فرقة. واختلفوا في الفرق التي خالفوا الجماعة هل هم خالدون مخلدون في جهنم؟. فقال الخطابي: يدل قوله عليه السلام: "ستفترق أمتي" على أنهم كانوا مسلمين حين الافتراق64. وهذا الاستدلال ليس جيدا. يعرف من الحديث أنهم كانوا من الأمة قبل الافتراق، فهل يبقون على كونهم من الأمة بعد الافتراق أيضا، فهذا لا يعرف من الحديث، بل الحق أن مِن أهل البدع فِرق تقوم الأدلة على كفرهم وارتدادهم، فهؤلاء فرق ارتدوا عن الإسلام، ألا ترى إلى الحديث الصحيح:

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي[65]». ويعرف من الحديث أنهم وإن كانوا من المسلمين في البداية إلا أنهم التحقوا بالمشركين، فأصبحوا منهم[66].

فهنا –كما رأينا– أنه رحمه الله استدل بالأحاديث الصحيحة في مآل فرق المسلمين.

كما جاء في المعجم الكبير للطبراني:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَالْمُقْتَصِدُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَالظالِمُ لِنَفْسِهِ، وَأَصْحَابُ الأَعْرَافِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ[67].

المسألة الثانية – ما المراد من "العالمين" في قصة سورة المائدة في القرآن الكريم؟.

ما المراد بقوله تعالى:

قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ[68]

حرّر الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره مواهب الرحمن:

قال بعض العلماء أن المراد بالعالمين، هو العالمين الذين في زمانهم، وقال بعضهم: أن المراد جميع العالمين، ويعلم منها أن هذا العذاب لا ينزل على أمة محمد عليه الصلاة والسلام ما كانوا مسلمين بصدق، وأما ما جاء في الحديث بأنه سيكون في هذه الأمة خسف ومسخ، فيحتمل أن يكون على الذين يخرجون من الدين، كما قال النبي عليه السلام بأنه ستلتحق جماعة من أمتي بالمشركين، وستعبد جماعة أخرى الأصنام، وستدعي

قريبا من ثلاثين شخصا النبوة. ويحتمل أن يكون المسخ باطنيا، والحال أن المسخ الباطني غير متصور، ويحتمل أن يكون المسخ من نوع آخر لا كمسخ أصحاب المائدة، واحتمال الأول أرجح[69].

المسألة الثالثة – ما المراد من قوله تعالى:"وإذ قال الله يا عيسى ..." هل هذا الحوار في الدنيا أم في الآخرة؟.

ما المراد بقوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ[70]

قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ أي: واذكر إذ يقول الله تعالى لعيسى في يوم القيامة لتوبيخ قومه. والحاصل أن: "قال" هنا بمعنى المضارع، وجاء بفعل الماضي للقطع واليقين. وقال البعض: وهذا لإخبار المسيح عليه السلام أنه قومه غيروا وبدّلوا دينهم بعده وجعلوه إلها أو جعلوه ابن الله، وكذا أراد الله أن يقر عيسى أمام قومه بأنه عبد من عباد الله كي يسمع القوم ويعلموا أنهم بخباثتهم جعلوه معبودا أو ابنا لله، وعيسى بريئ من هذا البهتان. والقول الصحيح هو ما بينته بأن هذا الحوار سيكون في يوم القيامة، وليس من وقائع الدنيا كما زعم البعض. قال ابن كثير: وقال السُّدِّي: هذا الخطاب والجواب في الدنيا.

قال ابن جرير: هذا هو الصواب، وكان ذلك حين رفعه الله إلى سماء الدنيا. واحتج ابن جرير على ذلك بمعنيين:

أحدهما: أن الكلام لفظ المضي.

والثاني: قوله: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ} و {إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ}:

وهذان الدليلان فيهما نظر؛ لأن كثيرًا من أمور يوم القيامة ذكر بلفظ المضي، ليدل على الوقوع والثبوت. ومعنى قوله: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ} الآية: التبري منهم ورد المشيئة فيهم إلى الله، وتعليق ذلك على الشرط لا يقتضي وقوعه، كما في نظائر ذلك من الآيات[71]. واستدل قتادة بصحة هذا الرأي بقوله تعالى: "هذا ينفع الصادقين صدقهم". وهذا هو قول الجمهور وهذا هو الأظهر، وجاء في تائيد هذا القول حديث مرفوع، رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أبي عبد الله، مولى عمر بن عبد العزيز، وكان ثقة، قال: سمعت أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم القيامة دعي بالأنبياء وأممهم، ثم يُدْعَى بعيسى فيذكره الله نعمته عليه، فيقر بها، فيقولُ: {يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ} الآية ثم يقول: {أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ}؟ فينكر أن يكون قال ذلك، فيؤتى بالنصارى فيسألون، فيقولون: نعم، هوأمرنا بذلك، قال: فيطول شعر عيسى، عليه السلام، فيأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر رأسه وجسده، فيجاثيهم بين يدي الله، عز وجل، مقدار ألف عام، حتى ترفع عليهم الحجة، ويرفع لهم الصليب، وينطلق بهم إلى النار"، وهذا حديث غريب عزيز[72].[73]

المسألة الرابعة – هل يغفر للمشركين في الآخرة؟.

ما المراد بقوله تعالى:

إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[74]

قوله تعالى: وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أي: وإن تغفر للموحدين المسلمين منهم فإنك أنت العزيز الحكيم، كأنه فرقتان من الفرق الثلاثة أشركتا بالله وعذبهما الله، وبقيت فرقة أخرى بعد عيسى عليه السلام على التوحيد، فأوصى عليه السلام عند الله بحقهم، وقال: هؤلاء وإن كانوا عصاة أما أنهم كانوا على التوحيد والإيمان ولم يكونوا من المشركين، فاغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم، ليس المراد بأن الله يغفر للمشركين؛ لأن الله لا يغفر من يشرك به، فهو نبي من أولي العزم ولا يطلب المحال من الله. وقيل: بأنه يمكن أن يكون حالهم مستورا عن عيسى عليه السلام، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر للمشركين، فأنزل الله: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ[75]، فهذا وهم وخطأ فادح. والقول الحق أن هذا براءة من جانب عيسى من الأعمال الشركية التي ارتكبها بنو إسرائيل، وهذه الآية تتضمن التبري من النصارى الذين كذبوا على الله، وعلى رسوله، وجعلوا لله ندًا وصاحبة وولدًا، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا. قال ابن كثير: وهذه الآية لها منزلة عظيم ونبأ عجيب، وقد جاء في الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بها ليلة حتى الصباح يرددها. قال الإمام أحمد:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنِي لَيْثٌ الْعَامِرِيُّ، عَنْ جَسْرَةَ الْعَامِرِيَّةِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَقَرَأَ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ، يَرْكَعُ بِهَا وَيَسْجُدُ بِهَا: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا زِلْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحْتَ، تَرْكَعُ بِهَا وَتَسْجُدُ بِهَا قَالَ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِيهَا، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا[76]»[77,78]

فهنا –كما شهدنا– أن الشيخ أمير علي المليح آبادي ذكر أقوالا في استغفار عيسى عليه السلام لقومه، فقيل:

يمكن أن يكون حالهم مستورا عن عيسى عليه السلام، أي: بدّل قومه في عقائدهم بعد ما رفع الله نبيه عيسى إلى السموات السبع، فهو يرد على هذا القول، ثم يرد على هذا القول، ويرجح أن وصية عيسى عليه السلام ودعائه كان بحق الموحدين من قومه لا في حق المشركين منهم، وهو لم يكن وحده في هذا الترجيح بل سبقه كثير من المفسرين القدامى منهم: الحافظ ابن كثير رحمه الله حيث يكتب في تفسيره القيم: وقوله: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} هذا الكلام يتضمن رد المشيئة إلى الله، عز وجل، فإنه يقدر لما يشاء، الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ويتضمن التبري من النصارى الذين كذبوا على الله، وعلى رسوله، وجعلوا لله ندًا وصاحبة وولدًا، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا، وهذه الآية لها شأن عظيم ونبأ عجيب، وقد ورد في الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بها ليلة حتى الصباح يرددها[79].

المسألة الخامسة – هل تفتح السماء لأرواح الكفار بعد قبض روحهم؟.

ما المراد بقوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ[80]

قوله تعالى: لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فقال بعض المفسرين: لا يرفع لهم أيّ عمل صالح أو أيّ دعاء، كذا قال مجاهد وسعيد بن جبير، ورواه العوفي وعلي بن أبي طلحة وعطاء عن ابن عباس(81)، وظاهر الآية وإن يساند قولهم ولكن المعنى الصحيح: أن هذا بعد الموت بعد ما ترفع أرواحهم إلى السماء فلا تفتح لهم أبواب السماء، وهذا هو قول السدي، ورواية الضحاك عن ابن عباس، وهذا هو اختياري، ويدل عليه الحديث الذي رواه الْبَرَاء بْن عَازِبٍ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: "اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا"، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ ". قَالَ: " فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ" قَالَ: "فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ". قَالَ: " فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟. فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ". قَالَ: "فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ". قَالَ: "وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا

عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي". قَالَ: "وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللهِ وَغَضَبٍ". قَالَ: "فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَعَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ "، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا". ثُمَّ قَرَأَ: {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ، فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} " فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ"[83.82]

المسألة السادسة – هل يرى الناسُ ربهم يوم القيامة في الجنة؟.

ما المراد بقوله تعالى:

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[84]

قوله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ :والمراد من الحسنى هي الجنة، والزيادة هي رؤية الباري تعالى، وأنكر جار الله المعتزلي رؤية الباري بناء على عقيدته الفاسدة، والحال أن النبي عليه الصلاة والسلام اكّد بهذا كما في الكتب الحديثية، وهذا قول أكابر الصحابة والتابعين[85].

وهناك أحاديث كثيرة تأكّد الرؤية، منها:

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ». قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ ...»[86].

فهنا –كما مرّ علينا– رجح مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة اعتقادية واكّده بأحاديث صحيحة كثيرة.

المسألة السابعة – هل نفع فرعونَ إيمانه وقت الغرق في البحر؟.

ما المراد بقوله تعالى:

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ[87]

يعتقد الشيخ أمير المليح آبادي وحرّر في تفسيره مواهب الرحمن:

قيل: أن فرعون آمن ثلاث مرات؛ فمرة قال: "آمنتُ"، والمرة الثانية قوله: "لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل"، والمرة الثالثة قوله: "وأنا من المسلمين"، فما هو وجه عدم قبول إيمانه؟. وأجاب العلماء بأجوبة كثيرة على هذا القول، منها: أن فرعون أقرّ باالإيمان وقت معائنة العذاب ونزوله، وهذا الإيمان لا يقبل، بدليل قوله تعالى: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ88»، ومنها: أن فرعون أقر بالتوحيد فرارا ونجاة من العذاب، ...، وقيل أنه آمن بإله بني إسرائيل، وبعض بني إسرائيل كانوا يعبدونه، فهو لمي يقصد الرب الحقيقي الإله الواحد بل قصد نفسه. وأقول: الوجه الوجيه هو أن الإيمان وقت معائنة العذاب ووقت نزوله لا يفيد، ولذا اقتصر الحافظ ابن كثير والمحققين غيره على هذا القول، وزعم محيي الدين ابن عربي

أن فرعون مات مؤمنا، والعلماء المحققون ردّوا هذا القول بدليل قوله تعالى: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ [89]، وقوله: يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ[90]، وهذا هو القول الصحيح، وروي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما قال فرعون: {آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ} قال: قال لي جبريل: [يا محمد] لو رأيتني وقد أخذت [حالا] من حال البحر، فدسسته في فيه مخافة أن تناله الرحمة[91]"[92].

أقول:

رأينا من خلال المباحث في تفسير مواهب الرحمن أن العلامة أمير المليح آبادي يستدل بالأحاديث النبوية الصحيحة في المباحث العقدية، كما هو دأب عامة أهل السنة والجماعة في تفسير المباحث العقدية في القرآن، وبهذا يظهر لنا القيمة العلمية لهذا الكتاب حيث أنه يستدل بالأحاديث الصحيحة، ويكشف لنا الاتجاه الفكري للشيخ حيث أنه عالم من أهل السنة يستدل بالأحاديث المعروفة عندهم، فغفر الله له.

الخلاصة ونتائج البحث

وإنه ختاما لهذا البحث أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها مع بعض التوصيات التي أراها مهمة لطلاب العلم والباحثين، وأجملها كالتالي:

كتب الشيخ أمير المليح آبادي : تفسيره (مواهب الرحمن) بلغة سهلة واضحة؛ يفهمها العامة والخاصة، وقد ابتعد الشيخ المليح آبادي عن الاصطلاحات الفنية التي تؤدي غالبا إلى الصعوبة في فهم التفسير.اهتم الشيخ أمير المليح آبادي فى ترجيحاته بالتفسير المأثور؛ وخاصة تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة النبوية اهتماما كبيرا. ثم تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. واهتم باصطفاء الروايات؛ لكن يترك الحكم عليها، ويحذف الأسانيد، ولا يشير إلى المصادر. إن الشيخ أمير المليح آبادي —على العموم– ابتعد عن الإسرائيليات في تفسيره، ولم يتطرق بها إلا للتعقيب عليها وبيان بطلانها. اهتم الشيخ أمير المليح آبادي في تفسيره اهتماما كبيرا بالآيات المتعلقة بالعقيدة، وقد ردّ على شبهات الكفار والمشركين وعقائدهم الباطلة، وفيما يتعلق بآيات الصفات، فإنه على مذهب السلف الذين لا يؤولون هذه الآيات. اهتم الشيخ العلامة أمير المليح آبادي بإثبات عقيدة أهل السنة والجماعة من خلال تفسيره. فيما يتعلق بالحروف المقطعة في أوائل بعض السور، لم يذهب الشيخ أمير المليح آبادي إلى تفسيرها كما فعل بعض المفسرين؛ بل رجح أنها من المتشابه الذي استأثره الله بعلمه. بحوث الشيخ أمير المليح آبادي المتعلقة باللغة تتسم بالإيجاز، فإنه لا يتوسع فيها إلا إذا كان هناك غموض في الآية تستدعي التوضيح، ولذلك فإنه لا يتعمق في مسائل البلاغية والنحوية والصرفية كثيراً، ويختار القول الراجح من بين أقوال أئمة اللغة.

بالنسبة إلى المسائل الفقهية، فإن الشيخ أمير المليح آبادي يكثر من ذكرها، وإذا تعرض لمسألة فقهية فهو يتطرق إلى آراء الفقهاء المشهورين من أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم، ويرجح ما يراه راجحا فى ضوء القرآن والسنة. يذكر الشيخ أمير المليح آبادي: أسباب النزول، ولا يذكر المناسبات بين الآيات وبين السور إلا نادرا، كما أنه من المقلّين في القول بالنسخ في القرآن الكريم. تفوق الشيخ أمير المليح آبادي في ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردية، وتفسيره مرجع للمسلمين في الشبه القارة الهندية؛ لكونه تفسيرا كاملاً باللغة الأردية. الشيخ أمير المليح آبادي من العلماء المصلحين والدعاة المنورين؛ اهتم بأمور المسلمين وحاول هدايتهم من خلال هذا التفسير، وسعى لإرشاد الأمة وإصلاحها، فهو غالبا يذكر ما يستفاد من الآية ويوقظ الأمة ويذكّرها بكتاب ربها.هذا ما وفقني الله عزّ وجل في هذه المقالة العلمية، وقد بذلت جهدي في إعدادها حسب طاقتي، فما كان في ذلك من صواب فمن الله عزّ وجل، وما كان من خطإ فمني، وأتوجه متواضعا بالدعاء إلى العلي الكبير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وجميع المسلمين.

1. المصادر والمراجع References

1 امام البخارى، صحيح البخارى، حديث رقم: 5027 ، دار طوق النجاة، 1422هـ
Imam Bukhari, Sahih Bukhari, Dar Tauq Al-Nijat, 1422 H, Hadith (5027)

2 الحسني الطالبي، نزهة الخواطر8: 1196 ، دار ابن حزم - بيروت، 1420 ه
Al-Hasni Al-Talibi, Nuzhatul Khwatir, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1420 H, Vol: 8, Page: 1196

3 https://www.britannica.com/biography/Sayyid-Amir-Ali

4 نزهة الخواطر 8: 1196
Nuzhatul Khwatir, Vol: 8, Page: 1196

5 نفس المصدر

Ibid

6 نزهة الخواطر 8: 1196

Nuzhatul Khwatir, Vol: 8, Page: 1196

7 نفس المصدر

Ibid

8 نزهة الخواطر 8: 1196

Nuzhatul Khwatir, Vol:8 , Page: 1196

9 سيد أمير علي ، تفسير مواهب الرحمن3: 64-67، مكتبة رحمانية، لاهور- باكستان، 1990ء

Sayyed Amir Ali, Tafsir Mwahibul Rahman, Maktaba Rahmania, Lahore, Pakistan, 1990, Vol: 3, Page: 64-67

10 نفس المصدر

Ibid

11 تفسير مواهب الرحمن3: 45

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol:3, Page: 45

12 نفس المصدر3: 42

Ibid, Vol:3, Page: 42

13 سورة المائدة5: 1

Surah Al-Maida 5: 1

14 تفسير مواهب الرحمن2: 35

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 2, Page: 35

15 سورة المائدة5: 41

Surah Al-Maida 5: 41

16 أبى بكر القسطلاني ،إرشاد الساري لشرح 10: 470، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323هـ

Abi Bakar Al-Qastalani, Irshadul Sari, Al-Matbaul Kubral Amirya, Egypt, 1323 H, Vol: 10, Page: 470

17 تفسير مواهب الرحمن2: 115

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol:2, Page: 115

18 سورة المائدة5: 51

Surah Al-Maida 5: 51

19 تفسير مواهب الرحمن2: 130- 131

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 2, Page: 130-131

20 سورة المائدة5: 81

Surah Al-Maida 5: 81

21 تفسير مواهب الرحمن2: 165

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 2, Page: 165

22 تفسير القرآن العظيم3: 165

Tafsir Al-Quranal Azeem, Vol: 3, Page: 165

23 علامه الشربيني، تفسير السراج المنير1: 312، دار الكتب العلمية- بيروت، 1423ه

Allama Al-Shirbini, Tafsir Al-Sirajul Munir, Darul Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1423 H

24 سورة المائدة5: 67

Surah Al-Maida 5: 67

25 صحيح البخاري، حديث رقم: 4612

Sahih Bukhari, Hadith (4612)

26 سورة المائدة5: 109

Surah Al-Maida 5: 109

27 امام رازي، التفسير الكبير12: 457 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 2000ء

Imam Razi, Al-Tafsir Al-Kabir, Dar Ahyal Turath Al-Arabi, Beirut, 2000, Vol: 12, Page: 457

28 تفسير مواهب الرحمن2: 44

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 2, Page: 44

29 امام طبري، تفسير الطبري11: 210 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 2000ء

Imam Tabari, Tafsir Al-Tabari, Dar Ahyal Turath Al-Arabi, Beirut, 2000, Vol: 11, Page: 210

30 علامه ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 3: 222، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 2000ء

Allama Ibn Kathir, Tafsir Ibn Kathir, Dar Ahyal Turath Al-Arabi, Beirut, 2000, Vol: 3, Page: 222

31 سورة الأنعام6: 115

Surah Al-Una'm 6: 115

32 تفسير مواهب الرحمن3: 4

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 4

33 تفسير القرطبي7: 71

Tafsir Al-Qurtubi, Vol:7, Page: 71

34 سورة الأعراف7: 8

Surah Al-A'raf 7: 8

35 تفسير الطبري 10: 68

Tafsir Al-Tabari, Vol:10, Page: 68

36 تفسير مواهب الرحمن3: 78- 79

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 78-79

37 سورة الأعراف7: 54

Surah Al-A'raf 7: 54

38 إسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية7: 235، دار العلم للملايين- بيروت، 1990م

Ismail Bin Hammad Al-Jauhari, Taj Al-Lugha wa Sihah Al-Arabia, Darul Ilm Lilmalaien, Beirut, 1990, Vol: 7, Page: 235

39 تفسير مواهب الرحمن3: 138- 140

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 138-140

40 سورة الأعراف7: 143

Surah Al-A'raf 7: 143

41 سورة القيامة85: 22- 23

Surah Al-Qiyama 85: 22-23

42 صحيح البخاري ، حديث رقم: 7437

Sahih Al-Bukhari, Hadith (7437)

43 تفسير مواهب الرحمن3: 45- 50

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 45-50

44 سورة الأعراف7: 54

Surah Al-A'raf 7: 54

45 تفسير مواهب الرحمن3: 138

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 138

46 تفسير ابن كثير3: 426- 427

Tafsir Ibn Kathir, Vol: 3, Page: 426-427

47 سورة الأعراف7: 54

Surah Al-A'raf 7: 54

48 تفسير مواهب الرحمن3: 138

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 138

49 سورة يونس10: 44

Surah Younas 10: 44

50 سورة الصافات37: 96

Surah Al-Safaat 37: 96

51 تفسير مواهب الرحمن3: 52

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 52

52 سورة يوسف12: 10

Surah Yousaf 12: 10

53 سورة يوسف12: 92

Surah Yousaf 12: 92

54 تفسير مواهب الرحمن4: 177

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 4, Page: 177

55 سورة يونس10: 26

Surah Younas 10: 26

56 سورة المطففين83: 15

Surah Al-Mutafifeen 83: 15

57 تفسير مواهب الرحمن4: 213- 214

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 4, Page: 213-214

58 سورة الإسراء17: 1

Surah Al-Asra 17: 1

59 امام مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم: 462، دار العلم للملايين- بيروت، 1990م

Imam Muslim, Sahih Muslim, Darul Ilm Lilmalaien, Beirut,2000, Hadith (462)

60 تفسير مواهب الرحمن5: 10

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 5, Page: 10

61 ابن قيم، زاد المعاد في هدي خير العباد3: 33- 35، مؤسسة الرسالة، بيروت،1415هـ
Ibn Qayyim, Zadul Ma'ad fi Hadie Khairul Ibad, Moassatul Risla, Beirut, 1415 H, Vol:3, Page: 33-35

62 سورة المائدة5: 66
Surah Al-Maieda 5: 66

63 سورة الأحزاب33: 72
Surah Al-Ahzab 33: 72

64 علامة الخطابي، معالم السنن 3: 132 ، بدون طبع وتاريخ
Allama Khatabi, Ma'lim Al-Sunan, without Publisher and Date, Vol:3, Page: 132

65 سنن الترمذي، حديث رقم: 2219
Sunan Al-Tirmidi, Hadith (2219)

66 تفسير مواهب الرحمن2: 149- 150
Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 2, Page: 149-150

67 أبو القاسم الطبراني ، المعجم الكبير رواية رقم: 11478، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، 1983م
Abul Qasim Al-Tabarani, Al-Mujamul Kabir, Maktabal Uloom wal Hakam, Mosal, 1983, Hadith (11478)

68 سورة المائدة5: 115
Surah Al-Maieda 5: 115

69 تفسير مواهب الرحمن2: 56
Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 2, Page: 56

70 سورة المائدة5: 116
Surah Al-Maieda 5: 116

71 تفسير ابن كثير3: 332
Tafsir Ibn Kathir, Vol: 3, Page: 332

72 محمد بن بشْران البغدادي، أمالي ابن بشران، رواية رقم: 854، دار الوطن، الرياض، 1997م
Muhammad bin Bashran Al-Baghdadi, Amali Ibn Basharan, Darul Watn, Riyadh, 1997, Hadith (854)

73 تفسير مواهب الرحمن2: 60
Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 2, Page: 60

74 سورة المائدة5: 118
Surah Al-Maieda 5: 118

75 سورة التوبة9: 113
Surah Al-Tauba 9: 113

76 الإمام أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، حديث رقم: 21328، مؤسسة الرسالة، 2001م
Imam Ahmad bin Hunbal, Musnad Imam Ahmad bin Hunbal, Moassatul Risala, 2001, Hadith (21338)

77 تفسير ابن كثير3: 334
Tafsir Ibn Kathir, Vol: 3, Page: 334

78 تفسير مواهب الرحمن2: 60
Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 2, Page: 60

79 تفسير ابن كثير3: 334
Tafsir Ibn Kathir, Vol: 3, Page: 334

80 سورة الأعراف7: 40
Surah Al-Aaraf 7: 40

81 تفسير الطبري10: 183
Tafsir Al-Tabari, Vol:10, Page: 183

82 مسند الإمام أحمد، حديث رقم: 18534
Musnad Imam Ahmad bin Hunbal, Hadith (18534)

83 تفسير مواهب الرحمن3: 119- 120
Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 119-120

84 سورة يونس11: 26
Surah Younas 11: 26

85 تفسير مواهب الرحمن3: 130
Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 130

86 صحيح مسلم ، حديث رقم: 469
Sahih Muslim, Hadith (469)

87 سورة يونس10: 90- 91
Surah Younas 10: 90-91

88 سورة غافر40: 85
Surah Ghafir 40: 85

89 سورة القصص28: 41

Surah Al-Qasus 28: 41

90 سورة هود11: 98

Surah Hood 11: 98

91 مسند الإمام أحمد ، حديث رقم: 2820

Musnas Amam Ahmad, Hadith (2820)

92 تفسير مواهب الرحمن3: 200- 201

Tafsir Mwahibul Rahman, Vol: 3, Page: 200-201